حكايات لطفلى

من الحكم الذهبية

٣ الأمير «بدران»

تأليف: لوسى يعقوب رسوم: محمد فايد

دار الرشاد

كَانَ الأميرُ الصَّغيرُ « بَدْرَانْ » مُحباً لذَاته جداً ، حتَّى إنَّ وَالدَيه حزنَا كَثيراً ، ولَمْ يَعْرفا كَيْفَ يُغيِّرَان منْ طَبْعه هَذَا ..

وعنْدَمَا كَانَا فى حيرة ـ ذَاتَ لَيْلَة ـ ظَهرَتْ لَهُمَا الجنِّيَّةُ الصَّالحةُ ، وقَالَتْ : « إذَا أعْطَيْتُمانى ابْنَكُمَا شَهْراً ، فَإنِّى أشْفيه بإذْن اللَّه ، منْ مَرَض مَحبَّة الذَّات هَذَا (الغُرور ، والأنَانيَّة) ، وَأَجْعَلُهُ يُحبُّ الآخَرينَ ، وَيَهْتَمُّ بمَصَالحهمْ ، كَمَا يُحبُّ نَفْسَهُ ، وَيَهْتَمُّ بنَفْسه » .

فَرَضِيَا بِذَلِكَ ، وَسَلَّمَاهَا الأَمِيرَ ، فَحَمَلَتْهُ ، وَطَارَتْ إِلَى حُجْرَةٍ فِى دَاخِلِ قَصْرٍ جَمِيلٍ فِى قِمَّةِ جَبَلٍ عَالٍ .. وَلَمَّا دَخَلَ الأَمِيرُ القَصْرَ رَأَى كَثِيراً مِنَ الفَوَاكِهِ ، والحَلْوَى ، وَرَأَى يَنْبُوعاً (بِئْراً) يَنْبُعُ مَاءً بَارِداً صَافِياً ، تَتَلأْلأُ (تَلْمَعُ وَتَبْرُقُ) مِيَاهُهُ مِثْلَ الجَوَاهِرِ الكَرِيمَةِ، وَرَأَى عُصْفُوراً يَتَأَرْجَحُ فِى قَفَصٍ جَمِيلٍ ، وَيُغَنِّى أَغَانِىَ لَذِيذَةً .

كَمَا وَجَدَ مُتَّكَآتٍ (مَسَانِدَ) يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْتَاحَ عَلَى فِرَاشِهَا النَّاعِمِ ، وَظَلَّ هُنَاكَ حَتَّى شَعَرَ بِالتَّعَبِ دُونَ أَنْ يَأْتِىَ أَحَدٌ وَيَقُولَ لَهُ : « هَذَا وَقْتُ الطَّعَامِ ، أَوْ هَذَا وَقْتُ الدَّرْسِ » .

ثُمَّ رَأى الأميرُ شَبَابيكَ كَبيرةً عَلَى جَوانبِ الغُرْفَةِ الأَرْبَعة يَسْتَطيعُ أَنْ يَتَطَلَّعَ (يَنْظُرَ) مِنْهَا ، فَيَرَى المَنَاظِرَ الطَّبيعيَّةَ البَديعَةَ (الجَميلَة) الَّتِى تُحيطُ بِه مِنْ كُلِّ جَانب .

وَرَأى الأميرُ - بَيْنَ هَذه الشَّبَابيك - مَرَايَا كَثيرةً، يَسْتَطيعُ أَنْ يَتَفَرَّسَ (يُدَقِّقَ النَّظَرَ) فيهَا ، وَيَرَى نَفْسَهُ ، وَيُعْجَبَ بِجَمَاله .. وَهَذَا مَا صَارَ يَفْعَلُهُ مِنْ وَقْت إِلَى آخَرَ .. وَلَكِنَّهُ لَمْ يُلاَحظْ أَنَّهُ كَانَ كُلَّمَا فَعَلَ هَذَا كَبُرَت المَرايَا ، وَصَغُرَت الشَّبَابيكُ .

وَفَجْأَةً .. رَأى الأمِيرُ ـ كُلَّ الشَّبَابيك والأبْوَاب قَدْ أُغْلِقَتْ دَفْعَةً (مَرَّةً) وَاحِدَةً ، فَصَارَ يَرْكُضُ (يَجْرِى) مِنْ نَاحِيَةٍ إلَى أُخْرَى ، عَسَاهُ (لَعَلَّهُ) يَجِدُ مَنْفَذاً ـ وَلَوْ وَاحِداً ـ فَلَمْ يَجِدْ ؛ فَهَاجَ (غَضِبَ بِشِدَّةٍ) وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ ،

وَلَكِنْ .. دُونَ جَدْوَى (بلا فَائِدَة) .

وأخيراً .. سمعَ زَقْزَقَةَ (صوْتَ العَصافير) ؛ فانْتبَهَ وتَذكَّرَ **العُصْفُورَ** الَّذى كانَ قَدْ رآهُ فى القَفَصِ ، فتوجَّهَ (ذهَبَ) إليه سَريعاً ، وقَالَ لَهُ :

« مسْكينٌ يا عُصْفُورى .. هَلْ أنْتَ ـ أيْضاً ـ مَسْجُونٌ فى هَذِه الغُرفَةِ المُظْلمَةِ ؟ » .

ثُمَّ ذَهَبَ **الأميرُ** إلَى **يَنْبُوعِ** الماء ، فَلَمْ يَجدْ فيه إلاَّ نُقَطاً قَليلةً منَ الماء ؛ فَوَضَعَ الكأسَ ، وانْتَظَرَ نُزُولَ تلْكَ النُّقَطِ ، ثُمَّ حَمَلَهَا إلَى القَفَصِ لِيَسْقِىَ **العُصْفُورَ** المسْكين .

ثُمَّ تَلَفَّتَ فى جَوانبِ الغُرْفَةِ المُظْلمَةِ ، فَوَجَدَ فى الأرْضِ بَقَايَا تُفَّاحَةٍ قَديمةٍ جَافَّةٍ ، فَحَمَلَهَا إلَى **العُصْفُورِ** لِيُطْعِمَهُ ..

وَبَيْنَمَا كَانَ يَقُومُ بِذَلِكَ سَمِعَ قَرْقَعَةً فَالْتَفَتَ ، وَإِذَا بِالشَّبَابِيكِ تَنْفَتِحُ قَلِيلاً .. قَلِيلاً - بِحَيْثُ يُمْكِنُ لِلْعُصْفُورِ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الفَتْحَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِى انْفَتَحَتْ ؛ فَأَسْرَعَ وَفَتَحَ القَفَصَ ، وَأَخْرَجَ العُصْفُورَ ، وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ مِنَ الفَتْحَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

« طِرْ - يَا عُصْفُورِىَ الصَّغِيرُ - واذْهَبْ حُرّاً ، ولَوْ بَقِيتُ أَنَا بَعْدَكَ سَجِيناً » .

وَمَا إِن انْتَهَى مِنْ هَذِهِ العِبَارَةِ ، حَتَّى تَفَتَّحَتِ النَّوافِذُ ، والأَبْوَابُ ، وَوَجَدَ الأَمِيرُ « بَدْرَانُ » نَفْسَهُ حُرّاً طَلِيقاً ، قَادِراً عَلَى أَنْ يَذْهَبَ حَيْثُ يَشَاءُ .

وَقَدْ تَعَلَّمَ الأَمِيرُ - مِنْ هَذَا الدَّرْسِ - أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنْ مَحَبَّةِ الذَّاتِ ، وَأَنْ يُفَكِّرَ فِى النَّاسِ والمَخْلُوقَاتِ الَّتِى حَوْلَهُ ، وَيُحِبَّ الآخَرِينَ قَبْلَ نَفْسِهِ .

وَعَادَ الأَمِيرُ بَدْرَانُ إِلَى أَبِيهِ المَلِكِ ، وَأُمِّهِ المَلِكَةِ - وَقَدْ تَغَيَّرَ تَمَاماً - فَفَرِحَا بِهِ أَشَدَّ الفَرَحِ ، وَزَادَ حُبُّهُمَا لَهُ .

أَصْدِقَائِي :

« مَحَبَّةُ الذَّات والغُرُور شَيءٌ بَغِيضٌ (كَرِيهٌ) إلَى النَّفْسِ ، وإلَى كُلِّ النَّاسِ .. فَعَامِلِ الآخَرِينَ كَمَا تُعَامِلُ نَفْسَكَ .. وكَمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلَكَ الآخَرُونَ » .

أسئلة

١ ـ مَا اسْمُ الأمير الصَّغير ؟ .. ولمَاذَا كانَ المَلِكُ والمَلِكَةُ حَزِينَيْنِ ؟

٢ ـ مَاذَا فَعَلَت الجِنِّيَّةُ الصَّالِحَةُ مَعَ الأمير ؟ .. ولمَاذَا ؟

٣ ـ هَلْ تَغَيَّرَتْ أَخْلاقُ الأمير إلَى الأَحْسَنِ ؟ .. وكَيْفَ حَدَثَ هَذَا ؟

٤ ـ هَلْ تُحِبُّ الإنْسَانَ المَغْرُورَ ؟ .. ولمَاذَا ؟

٥ ـ مَاذَا تَعَلَّمْتَ مِنْ هَذِه القِصَّة ؟

يعقوب ، لوسى .
الامير بدران/ تأليف لوسى يعقوب ؛
رسوم محمد فايد .
ط ١ . - القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٦ ص ؛ ٢٤ سم . - (حكايات لطفلى . من الحكم الذهبية ؛ ٣)
تدمك : ٠ - ٣٦٤ - ٠٧٦ - ٩٧٧
١ قصص الأطفال ٢ القصص العربية
أ - فايد ، محمد (رسام)
ب - العنوان
جـ - السلسلة ٠٢ , ٨١٣

الناشر : دار الرشاد
العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى ـ القاهرة
تليفاكس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع : ٢٠٠٧ / ٩٠٢٧
جمع : ارمس
تليفون : ٧٩٦٤٤٠٤
طبع : عربية للطباعة والنشر
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣
تصميم غلاف : الفنان عبادة الزهيرى
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مراجعة : محمد دياب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة